

مفهوم المخدرات تصنيفاتها وأهم أنواعها.

The concept of drugs, their classifications and the most important types.

إيمان بلحمرمة*

¹جامعة محمد لامين دباغين سطيف 2 الجزائر، imenebelhamra6@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2022/12/04 ؛ تاريخ القبول : 2022/12/24 ؛ تاريخ النشر : 2023/01/17

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تناول مفهوم المخدرات كمواد وعقاقير يشكل تعاطيها ظاهرة سلبية وخطيرة على الفرد والمجتمع، وإلى توضيح أنواعها وأشكالها المختلفة التي تندرج ضمن العديد من التصنيفات، حيث تصنف حسب كل من طبيعتها ولونها، وحجمها، ومن بين أكثر الأنواع المنتشرة للمخدرات نذكر: الحشيش والأفيون والكوكايين.

الكلمات المفتاحية: المخدرات؛ عقاقير؛ تعاطي؛ الحشيش؛ الكوكايين.

Abstract:

This research paper aims to touching on concept of drugs as substances and drugs whose abuse constitutes a negative and dangerous phenomenon for the individual and society, And to clarify the different types and forms that fall within many classifications, as they are classified according to each of their nature, color and size, and among the most common types of drugs we mention: hashish, opium and cocaine.

Keywords: drugs; drugs; abuse; hashish; cocaine.

- مقدمة:

يكتب يعد تعاطي المخدرات ظاهرة سلبية خطيرة، تشير الدراسات والإحصائيات إلى انتشارها لدى الشباب والمراهقين في المجتمعات الغربية والعربية بصفة عامة، وفي المجتمع الجزائري بصفة خاصة ومستجدة، حيث أن تقرير نشاطات مكافحة المخدرات والإدمان عليها يشير أن الحصيلة السنوية لسنة (2021) لكمية المخدرات والمؤثرات العقلية المحجوزة على الصعيد الوطني من قبل مصالح المكافحة الثلاث (الدرك الوطني، المديرية العامة للأمن الوطني والجمارك) مرتفعة من القنب بأشكاله المختلفة والكوكايين والكراك والهيريون والأفيون، ومختلف أنواع المؤثرات العقلية، هذه المواد والعقاقير التي يشكل تعاطيها إدمانا مدمرا لصحة الفرد النفسية والعقلية والجسدية وربما يؤدي إلى الوفاة من جهة، وإلى تدمير الأسرة والمجتمع من جهة أخرى نتيجة السلوكيات الغير مرغوب فيها التي يمارسها المتعاطي كالعُدوان والسرقة والإنتحار وغيرها من الآفات الاجتماعية المختلفة، وعليه وجب على المسؤولين والمختصين في المجالات التربوية والنفسية التصدي لهذه الظاهرة ومكافحتها خاصة لدى فئة المراهقين وفي الأوساط المدرسية، من خلال التوعية المستمرة بخطورتها، والتكفل بالمدمنين وعلاجهم من آثارها المدمرة لصحتهم وشخصياتهم، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية للتعريف بمادة المخدرات وبيان تصنيفاتها وأنواعها ومختلف أشكالها، مع توضيح الضرر الناتج عن كل نوع من أهم هذه الأنواع.

1- مفهوم المخدرات:

هناك العديد من المفاهيم التي حاولت توضيح طبيعة المخدرات نذكر منها التعريفات التالية:

1-1- المفهوم القانوني: من الوجهة القانونية يعرف المخدر بأنه: "المادة التي تشكل خطرا على صحة الفرد والمجتمع، لذا فإن جميع المخدرات توضع تحت ما هو مصطلح عليه بالعقاقير الخطرة". (منصور، 1989، ص51)

ويعرف أيضا بأنه: "مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك". (آل معجون، 1991، ص22)

1-2- المفهوم الاصطلاحي: اصطلاحاً المخدر هو: "كل ما يترتب على تناوله إتهاك للجسم وتأثير على العقل حتى يكاد يذهب به وتكون عادة الإدمان". (آل معجون، 1991، ص 22)

وفي تعريف آخر المخدر "مادة تسبب في الإنسان والحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة، وقد ينتهي إلى غيبوبة تعقبها الوفاة". (منصور، 1989، ص51)

وهناك تعريف حاسم لها يتسم بالبساطة: فالمخدر هو "كل مادة نشطة صيدلانيا على كائن حي". ووفقا لهذا المعنى يمكن اعتبار كل دواء مخدر (عقارا)، كما يمكن وصف "كل مادة مؤثرة عقليا ومفضية إلى استهلاك مضر وقادرة على إثارة ظواهر تبعية" بمخدر. (مايسترشي، 2014، ص9)

وعرفها "قاسمي" (2015، ص6) أنها "تتمثل في مواد سامة طبيعية واصطناعية تحدث آثارا مدمرة على الصحة العقلية والجسدية للإنسان مع الإشارة إلى أن بعض هذه المواد أوجدها الإنسان أصلا من أجل التداوي ومعالجة بعض الأمراض المستعصية والتقليل من آلامها". كما أشار أن تناولها بإفراط وبطرق غير مشروعة محظور في كل الديانات السماوية وغير السماوية، وأنه مهما كان نوع هذه المواد فإنها تفتك بالإنسان وتجعله غير صالح لنفسه ولأسرته وكذا لمجتمعه.

وانطلاقا من هذه التعريفات يمكن تعريف المخدرات بأنها: "كل المواد والعقاقير التي يشكل تعاطيها خطرا على الفرد والمجتمع".

● ومن المفاهيم المرتبطة بالمخدرات: حسب التعريفات السابقة ما يلي:

■ **الإدمان:** اشتهاؤ أو رغبة قهرية وحادة في استهلاك منتجات سامة تولد حالة من التبعية.

وعرفته منظمة الصحة العالمية بحالة تسمم دورية أو مزمنة أو مضررة بالفرد والمجتمع نتيجة الاستخدام المتكرر لعقار (طبيعي أو صناعي)، وهي تتصف بوجود رغبة قهرية وميل بزيادة الجرعة واعتماد نفسي وجسمي. (عاق وحسان، 2018، ص17)

■ **التعاطي:** تناول الإنسان لأي مادة من المواد المسببة للإدمان لغرض غير طبي وعلاجي ويعبر عنه أيضا بإساءة الاستخدام والاستعمال. (بن النوي، 2020، ص 145)

■ **الاعتماد:** حالة نفسية وأحيانا عضوية كذلك، نتيجة التفاعل بين كائن حي ومادة نفسية، وتتسم هذه الحالة بصدور استجابات أو سلوكيات تحتوي دائما على عنصر الرغبة القاهرة في أن يتعاطى الكائن مادة نفسية معينة على أساس مستمر أو دوري وذلك لكي يخبر آثارها النفسية أو يتحاشى المتاعب المترتبة على افتقادها. (سويف، 1996، ص14)

2- تصنيف المخدرات: تصنف المخدرات حسب ثلاثة تصنيفات تتمثل في ما يلي:

1-2- من حيث طبيعتها: وهي كالتالي:

من (120) مادة أشهرها المادة الفعالة التي تعرف باسم رباعي هيدرو كانبينول وهو المسؤول عن حدوث حالة من التأثير النفسي بصورة أساسية.

• آثار وأضرار القنب:

- الإدمان في حالة التعاطي لفترات طويلة.
- بطء في ردود الأفعال ودخول المتعاطي في حالة من التبلد واللامبالاة بسبب قلة حجم فص المخ المسؤول عن المشاعر والتصرفات التي يقوم بها الفرد.
- الإصابة بمرض الفصام والزهايمر وهي من أبرز مخاطر القنب الهندي.
- ضعف الذاكرة وغياب التركيز.
- خلل في تحديد الزمن والمسافات. (عبدول، 2021)

3-2- الحشيش: تستخرج مادة الحشيش المخدرة من نبات القنب، وهو مادة صمغية "الراتنج" وتستخرج من أزهار نبات القنب بعد عدة معالجات كيميائية، وهو من أكثر المواد المخدرة انتشاراً، ويأتي على شكل كتل وألواح ذات قوام طيني تتدرج ألوانه من اللون الأسود حتى اللون البني.

• آثار وأضرار الحشيش: هناك العديد من الأضرار نذكر منها:

- الإكتئاب والتأثير على قدرة التذكر والانتباه نتيجة تأثيره على بعض النواقل العصبية في الدماغ.
- ضمور في الدماغ نتيجة تعاطيه لسنوات طويلة.
- يعاني المتعاطي من أعراض التسمم بعد زوال التأثيرات قصيرة المدى أي بعد أيام أو حتى أسابيع من التعاطي.
- الإصابة بالهلوسة السمعية والبصرية وفقدان الإدراك. (المطيري، د س، ص 3)

3-3- الأفيون: هو مادة تستخرج من نبات الحشخاش وهو نبات عشبي حولي يحمل أزهاراً بنفسجية أو بيضاء، ثمرة على شكل كبسولة مستديرة تعرف باسم «أبو النوم»، وهي التي تستخرج منها مادة الأفيون وذلك بكشطها، حيث يخرج منها سائل أبيض لوج سرعان ما يتحول إلى اللون البني عند تعرضه للهواء ويترك حتى يصير صلباً متماسكاً. (آل معجون، 1991، ص 27)

• آثار وأضرار الأفيون:

- يعمل الأفيون على تدمير خلايا المخ، ويؤدي إلى حدوث بعض الإضطرابات العقلية.
- يؤدي تعاطيه إلى ضمور كامل في عضلات الجسم، إضافة إلى ضعف الذاكرة.
- يحدث هبوط في الدورة الدموية مما يؤدي إلى الوفاة غير المفاجئة.
- يصيب المتعاطي بتليف الكليتين والكبد.
- يصيب المتعاطي بجفاف الفم، وارتفاع ضغط الدم. (المطيري، د س، ص 9)

3-4- المورفين: أحد قلوانيات الأفيون، وهو العنصر الفعال فيه، وهو ذو أهمية كبيرة في الطب والجراحة، حيث يستعمل كمسكن للألام، كما يستعمل منوما ويستعمل لتسكين السعال، وإزالة حالة التوتر الناتجة عن الخوف.

والمقادير الصغيرة منه تحدث أول الأمر تهيجا ونعاسا ونوما، وتعاطيه مع زيادة تدريجية في الجرعة يمكن الجسم من تحمل كمية منه لو أعطيت في الحالات العادية لكانت خطرة وقاتلة، وإدمانها يسبب حالة خطيرة جدا لا يمكن علاجها إلا بتدخل طبي. (منصور، 1989، ص 58-59)

3-5- الهيروين: يستخرج الهيروين من مادة المورفين التي تستخرج من الأفيون. (المطيري، دس، ص 11)، وهي مادة أسرع وصولا إلى الدماغ من المواد الأخرى، إذ يبدأ تأثير الهيروين في المتعاطي بالشعور بنشوة شديدة مصحوبة بإحساس جسدي لذيذ. وهي مادة مهدئة، مسكنة للقلق ومضادة للاكتئاب. يؤدي تعاطيها لأسابيع إلى اضمحلال هذه الآثار، وشعور المتعاطي بالحاجة إلى تكرار التعاطي حتى تتحول حياته برمتها إلى السعي للحصول على هذه المادة. (مايسترشي، 2014، ص 47)

● **آثار وأضرار الهيروين:** هناك العديد من الأضرار نذكر منها:

- الأرق والأمراض النفسية مثل الإكتئاب.
- الإصابة بالأمراض النفسية مثل: الإلتهاب الرئوي والدرن.
- إنسداد الأوردة نتيجة للحقن المتكرر.
- الإصابة بالتهابات جلدية خطيرة.
- الإصابة بأمراض قلبية، والفشل الكلوي وتليف الكبد. (المطيري، دس، ص 11)

3-6- الكوكايين: هو منشط قوي يؤثر على الجهاز العصبي للإنسان، ويستخرج من أوراق نبات الكوكا المنتشرة في بلدان أمريكا الجنوبية، ويباع على هيئة مسحوق بلوري أبيض، والكوكايين عقار قوي وخطير وله آثار ضارة خطيرة سواء على المدى البعيد أو القريب.

● **آثار وأضرار الكوكايين:**

- الإصابة بضبابية الرؤية، القيء، القلق الشديد.
- الإصابة بسرعة التنفس، التعرق، آلام في الصدر.
- الهلوسة والسلوك العدواني.
- يؤدي التعاطي المستمر إلى فقدان حاسة الشم ونزيف الأنف، ومشكلات في البلع، وبحة في الصوت.
- يؤدي حقن الكوكايين إلى غرغينة في الأمعاء نتيجة انخفاض معدل تدفق الدم. (المطيري، دس، ص 13)

3-7- القات: أو الشاي العربي أو الحبشي هو ورقة أو فرع من شجرة صغيرة دائمة الخضرة ذات رائحة عطرية مميزة تنمو على المرتفعات، وتحتوي الأوراق الطازجة للقات على القلويات وهي مواد فعالة يعزى لها تأثير القات المنبه، ويؤدي تعاطي القات في البداية إلى الشعور باليقظة العقلية والنشوة والثثرة، لأنه يبدأ كمنبه ثم ينقلب بعد ذلك إلى مخدر للقوى العقلية وما يتبعها من عدم القدرة على التركيز والإدراك، ويختلف تأثيره باختلاف الكمية التي يتناولها المتعاطي وحالته العقلية والجسمية وطريقة التعاطي. (آل معجون، 1991، ص 31-32)

● آثار وأضرار القات: يمكن إجمال أهم أضراره في ما يلي:

- يسبب الضعف الجنسي.
- يؤدي إدمانه إلى زيادة نسبة السكر في الدم مما يجعل متعاطيه أكثر عرضة لمرض السكري.
- يضعف بنية الجسم ويسبب الهزال.
- يسبب فقدان الشهية وسوء التغذية لدى المتعاطين. (المطيري، د س، ص 7)

3-8- الأمفيتامينات: مواد صناعية تنتمي كيميائياً وفارماكولوجياً إلى مجموعة كبيرة من الأمينات المنشطة للجهاز السمبتاوي، ذات فعالية علاجية محدودة تستخدم لإزالة التعب والإجهاد، تم تصنيعها سنة (1887)، ولكنها لم تستخدم طبياً إلى سنة (1930) لعلاج مرض النوم المفاجئ، وتم تسويقها لأول مرة تحت إسم (بنزدرين) ثم توالى تصنيع المنشطات من نوع الأمفيتامينات مثل (الدريكيدين، الميثردين، الريتالين)، ويمكن تعاطيها عن طريق الحقن أو الشم أو عن طريق الفم.

استعملت في البداية كعلاج لأمراض الاكتئاب لتأثيرها المنشط، لذلك استعملها الرياضيون والطلبة أثناء الإمتحانات، أو لعلاج السمنة لأنها مفقدة للشهية، وأكثر أنواع الأمفيتامينات خطورة هي الأمفيتامين والويكامفيتامين والميثافيتامين، ويختلف تأثيرها باختلاف كمية الجرعة وطريقة التعاطي وحالة المتعاطي الصحية والنفسية.

● آثار وأضرار الأمفيتامينات: يمكن بيان أهم الأضرار في ما يلي:

- عدم القدرة على النوم.
- التعب الشديد والكآبة والقلق.
- إنفصام الشخصية وإحساس المتعاطي أنه مراقب ومنتقد.
- زيادة ضغط الدم وفقدان الشهية.
- الهلوسة البصرية والسمعية. (آل معجون، 1991، ص 33)

3-9- الباربيتورات: استخدمت هذه المواد في مجال الطب وتعتبر مأمونة الجانب إذا ما استعملت كمنومات بجرعات مناسبة وتحت الإشراف الطبي، وتكمن خطورتها في استخدامها دون مشورة طبية، وقد خضعت هذه المواد للرقابة الدولية على المخدرات بعد دخول اتفاقية المؤثرات العقلية سنة 1971م حيز التنفيذ.

وأخطر أنواعها هي أموباربيتال الذي ينتج على شكل أقراص زرقاء تسمى أميثال، وكذلك سيكوباربيتال ويكون على شكل كبسولات حمراء تسمى سيكونال، وأيضاً جلونفيد وصنع على شكل أقراص بيضاء اللون. ويتم تعاطيها عن طريق البلع أو تذاب في الماء أو الكحول أو الحقن بالوريد.

● آثار وأضرار الباربيتورات:

- عدم القدرة على التحكم في التحرك العضلي.
- انخفاض ضغط الدم.

- ارتعاش اليد والأصابع.

- اضطرابات نفسية، هلوسة وانفصام الشخصية.

- قد تحدث غيبوبة تعقبها الوفاة. (آل معجون، 1991، ص33)

3-10- الـذالـيوم: هو عقار يستخدم طبيا لعلاج الأرق والقلق وآلام العضلات، ولعلاج الأعراض الإنسحابية من إدمان الكحول، ويمتلك الدواء خواص توتيرية ضد العنف والتشنج منها منومة ومسكنة وتضعف الذاكرة، ويستخدم كعلاج مساعد في شلل العضلات التشنجي (الشلل النصفي والشلل الرباعي) الناجم عن حالات تصيب الدماغ أو الحبل الشوكي مثل: السكتة الدماغية والتصلب المتعدد أو إصابة الحبل الشوكي.

• آثار وأضرار الـذالـيوم:

- تكرار الأحلام المفزعة والأفكار العسيرة السلوك الغير معتاد.

- تنشأ لدى المتعاطي فكرة سلوك المخاطرة وعدم الخوف من الخطر وهو وهم وليس حقيقة.

- الخلل في المزاج والتفكير في الانتحار أو إيذاء النفس.

- فرط النشاط والانفعال والعداء والعدوان.

- ضعف التنفس وضيق الشعب الهوائية.

- الشعور بالخروج عن المؤلف وكأن الشخص فقد صوابه. (المطيري، دس، ص25)

3-11- المذيبيات: إن المذيبيات العضوية منتجات كيميائية متطايرة أو غازية تهيح الجهاز العصبي عند استنشاقها فتسكركه.

وقد ورد وصف استخدام الإيثر في سياق الإدمان منذ القرن التاسع عشر، وهي اليوم متوفرة على نطاق واسع لتعدد استعمالاتها (مواد تنظيف، مواد صمغية، وقود، مضاد التجمد، مواد مزيلة للبقع، مواد مذيبة للطلاء والورنيش، مساحيق التجميل...). إلا أن من هذه المواد ما هو موضع مراقبة خاصة ولم يعد قيد التداول الحر في الأسواق، خاصة المنتجات المبنجة مثل: الكلوروفورم، والإيثر وثلاثي كلور الإيثيلين، كذلك الأمر بالنسبة لبعض الغازات مثل: أكسيد كلور النيتروجين (الغاز المثير للضحك)، وهو غاز مبنج يستخدم لغير غرضه الطبي، وأيضا غاز الأكسجين النقي أو أكسجين الولاة الغني بالبروبان والبيوتان. وتتسم هذه المنتجات بسمية عصبية وقلبية ورتوية في حال تكرار تعاطيها، وربما يسفر استهلاكها على المدى القصير أو البعيد عن مشاكل صحية عقلية بالغة. ويرغب فيها المراهقون لقلّة ثمنها وسهولة الوصول إليها. (مايسترشي، 2014، ص61)

■ وهناك العديد من الأنواع المختلفة للمخدرات منها: الماريجوانا والكيميكال والشبو(الآيس) والكبتاجون والترامادول وعقار ال.اس.دي L.S.D25 والاكنتاسي وغيرها من المواد والعقاقير والأدوية المختلفة.

➤ ولا يمكن حصر كل الأنواع والأشكال المتواجدة حاليا لمادة المخدرات، حتى أن هذه الأخيرة في تزايد مستمر إذ يتم تصنيع أشكال جديدة منها مع تطور الصناعات، وما تم ذكره هي بعض الأنواع المنتشرة والأكثر استخداما كما أشارت إليه الدراسات.

. خاتمة:

لا يمكن الاستغناء عن المخدرات كمواد وعقاقير في المجال الطبي والعلاجي تحت إشراف طبي وبجرعات مناسبة، لكن تعاطيها المحظور دون إشراف طبي ولأغراض وهمية يؤدي إلى إدمانها والتعود عليها، وهذا الإدمان يشكل ظاهرة خطيرة على الفرد وأسرته ومجتمعه، لما له من آثار مدمرة، ويوجد العديد من الأنواع والأشكال المختلفة للمخدرات يصعب حصرها، ومن بين أكثر الأنواع انتشاراً نجد كل من: الأفيون والحشيش والكوكايين والهروين والأمفيتامينات على اختلاف أنواعها وأشكالها، وعليه يجب محاربة انتشار تعاطيها والتكفل بالمدمنين عليها وعلاجهم حتى لا تتفاقم خطورتها في المجتمع من خلال التوعية بخطورتها خاصة لدى فئة المراهقين والشباب.

. قائمة المراجع

1. بيه برناوي (2020)، المخدرات تعريفها، أنواعها، آثارها، طرق علاجها، فعاليات الملتقى الوطني حول: المخدرات والمجتمع: تشخيص الظاهرة وسبل العلاج (الجزء الأول).
2. خلود سامي آل معجون (1991)، مكافحة جرائم المخدرات في النظام الإسلامي وتطبيقه في المملكة السعودي، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.
3. عائشة بن النوي (2020)، المخدرات في الجزائر: دراسة في واقع الظاهرة وسبل الوقاية، مجلة التمكين الاجتماعي ، العدد(3)، ص 140-161.
4. عبد المجيد سيد أحمد منصور (1989)، المسكرات والمخدرات والمكيفات وآثارها الصحية والاجتماعية والنفسية وموقف الشريعة الإسلامية، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، الرياض.
5. عيسى قاسمي (2015)، الشباب وتحدي المخدرات. مجلة الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها (1)، 6-8.
6. محمد مناور المطيري (د.س)، أشهر أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية وأضرارها، الكويت.
7. مصطفى سويف (1996)، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية، عالم المعرفة، الكويت.
8. نصيف جاسم عاتي ونعيم عبد الرضا حسان. (2018) ظاهرة تعاطي المخدرات في العراق دراسة في الأسباب والأنواع والحلول من وجهة نظر المتعاطين، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية جامعة زيان عاشور بالجلفة (12)، 14-37.
9. نيكول مايستراشي (2014)، المخدرات، (زيننا مغربل، المترجمون) الرياض، المملكة العربية السعودية.
10. حمزة لعزازقة (2020)، أنواع المخدرات، تم الاطلاع عليه في: 2022/11/11 على الرابط: <http://cte.univ-setif2.dz/moodle/coure/view.php?id=1147>
11. سارة خلفة. (2022)، تصنيف المخدرات، تم الاطلاع عليه في: 2022/11/11 على الرابط: <http://cte.univ-setif2.dz/moodle/coure/view.php?id=135>
12. عبدول. (15 ديسمبر 2021)، مركز ميديكال، شوهد في 2022/11/11، على ميديكال للطب النفسي وعلاج الإدمان، www.medicaltreatmentweb.com